

# الأمسية الشعرية العربية بمعرض الكتاب تشكيلات لغوية وأسفار وأحلام



جانب من الأمسية

في إطار الأنشطة الموازية بمعرض تونس الدولي للكتاب ووفاء منه لثابت من ثوابته وهو أفراد المساحات الواسعة للشعر، احتضن الفضاء الثقافي أول أمس لقاء شعريا عربيا بمشاركة شعراء عرب كبار: الاماراتية ميسون صقر القاسمي والمصري أحمد الشهاوي والبحريني قاسم حداد.

الأمسية التي حضرها السيد وزير الثقافة والمحافظة على التراث تابعها جمهور كبير من المثقفين والأدباء والشعراء وزوّار المعرض. وقدم الشعراء الثلاثة الشاعر التونسي محمد الغزي للجمهور الحاضر بالإشارة إلى أن هذا اللقاء الشعري العربي يمثل فرصة لكي «نستنبت أجنحة ونطير بعيدا إلى عالم الشعر حيث الحلم والمعنى الجميل»، وكانت الأمسية منقولة مباشرة على الشاشة العملاقة المنتصبة تحت قبة المعرض مما أتاح للزوار الاطلاع على جانب من اللقاء بالصوت والصورة.

ونوه الغزي بالمكانة الشعرية لهؤلاء الضيوف في العالم العربي، مركزا على فكرة اختلافهم واثلافهم في نفس الوقت فهم مختلفون في طرائق تعبيرهم وفي طرح أسئلتهم ويألفون في انتمائهم إلى تيار الحداثة على الرغم من أن الحداثة حداثات.

وتميزت الأمسية بتداول الشعراء على الإلقاء في شكل مراوحة شعرية تداخلت فيها تجارب الشعراء وتعانقت، وافتتحت الشاعرة والفنانة التشكيلية الاماراتية ميسون صقر القاسمي القراءات الشعرية التي تتسم الكتابة الشعرية لديها بالسير على الحد الفاصل بين الشعر والفنون الأخرى وتمت هذه الشاعرة كلماتها من معين قصيدة النثر وبالاستناد إلى السورالية.

ووجهت ميسون صقر في البداية تحية إلى تونس التي تكن لها في القلب ما لا تسمح به اللحظة في التوسع، لتقرأ بعض القصائد القصيرة من ديوانها «تشكيل الأذى» كما قرأت عدة قصائد أخرى من مجموعتها الأخيرة «أرملة قاطع الطريق» مثل «أنا وحدي القطة هنا» و«أبيض وأسود» و«عماك الذي أعادني إلى بيتي» و«خيط وراء خيط» و«لقد فعلتها من قبل» وغيرها من القصائد.

وتعتبر تجربة الشاعرة ميسون صقر متميزة على الساحة العربية إذ نشرت عدة دواوين على غرار «ريحانة» و«هكذا أسمى الأشياء» و«جريان في مادة الجسد» و«رجل مجنون لا يحبني» كما لها رواية بعنوان «ريحانة» فضلا على انخراطها في عالم الفن التشكيلي قامت ببعض المحاولات السينمائية مثل فيلم تجريبي بعنوان «خيط وراء خيط».

أما الشاعر البحريني قاسم حداد صاحب النصوص التي تسافر عميقا داخل اللغة لتستبطن مخزونا جماليا دافقا فلقد قرأ عدة قصائد مثل «رعاية الآلهة» و«أسرار الساحر» و«حكمة المساء» و«رقصة الذئب» و«خطاطون» ليتجاوب معه الجمهور أيما تجاوب.

وفي رصيد قاسم حداد حوالي 14 ديوانا آخرها «الغزاة يوم الأحد» الذي يمكن اعتباره كتابا فريدا في مسيرته الشعرية حيث ينهض على فن الشذرة أو الومضة التي يمتاز فيها الشعر والنثر مراكما منجزه الشعري الذي بدأ يتشكل منذ السبعينات علامة بارزة في خطاطة الشعر العربي الحديث. ومن جهته قرأ الشاعر المصري بعض النصوص من ديوانه الأخير «أسوق الغمام» و«النملة» و«أسرار الساحر» و«ما الجحيم؟» و«قتيل العبارة» و«طبق عن طبق» و«باب في رأسي» و«كهفك لا يتناهى»، كما قرأ بعض القصائد من كتبه الشعرية العديدة.

ولا يزال الشهاوي يعمل في كتاباته على تأسيس ما يعرف بقصيدة الوجدان كما يواصل اختباره

للنص الصوفي عبر ما يحتويه من إيقاعات رمزية لم تسبر أغوارها بعد. والشهاوي الذي صفق له الحضور بعد كل قراءة يرأس تحرير مجلة نصف الدنيا التي تصدر عن الأهرام ويملك مدونة شعرية تستلهم من قدرته على البحث في الحقول الدلالية للصوفية التي يعتبرها لحظة مكاشفته للشعر.